@ 373 @ وقوله : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ } إلى غير ذلك من الآيات . ! 7 7 ! قوله تعالى : { الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن المتقين الذين كانوا يمتثلون أوامر ربهم ، ويجتنبون نواهيه تتوفاهم الملائكة : أي يقبضون أرواحهم في حال كونهم طيبين : أي طاهرين من الشرك والمعاصي على أصح الفسيرات ويبشرونهم بالجنة ، ويسلمون عليهم . .

وبين هذا المعنى أيضاً في غير هذا الموضع . كقوله : { إِنَّ الَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُواْ وَلاَ تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِالْجَنَّةِ الَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ } ، وقوله : { وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ } ، وقوله : { وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِّن كُلِّ بَابٍ سَلامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ } . والبشارة عند الموت ، وعند دخول الجنة من باب واحد . لأنها بشارة بالخير بعد الانتقال إلى الآخرة . ويفهم من صفات هؤلاء الذين تتوفاهم الملائكة طيبين ويقولون لهم سلام عليكم أدخلوا الجنة أن الذين لم يتصفوا بالتقوى لم تتوفهم الملائكة على تلك الحال الكريمة ، ولم تسلم عليهم ، ولم تبشرهم . .

وقد بين تعالى هذا المفهوم في مواضع أخر . كقوله : { الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِى أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُاْ السَّلَمَ } ، وقوله : { إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِى أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ } إلى قوله { وَسَآءَتْ مَصِيراً } ، وقوله : { وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُواْ الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

وقوله : { تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِى أَنفُسِهِمْ } ، وقوله : { تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ } قرأهما عامة القراء غير حمزة (تتوفاهم) بتاءين فوقيتين . وقرأ حمزة (يتوفاهم) بالياء في الموضعين . .

تنبيه .

أسند هنا جل وعلا التوفي للملائكة في قوله : { تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ }